



السباق الكبير

بقلم : عبد الحميد عبد المقصود
بريشة : عبد الشافي سيد



الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
التوزيع والنشر والتوزيع
٢٠٠٩/١١ - ٢٠٠٩/١١ - ٢٠٠٩/١١
للاطلاع : ٢٠٠٩/١١

ذات يَوْمَ كانَ ارْتُوبَ يَتَدَرَّبُ عَلى رُكُوبِ حِصَانِهِ ، فرأى
كَلْبَ صَيِّدٍ يَجْرِي بِأَقْصَى سُرْعَتِهِ ، فَقادَ حِصَانَهُ وَ جَرى
بِهِ خَلْفَ الكَلْبِ ، وَ لَشِدَّةَ دَهْشَتِهِ اكْتَشَفَ ارْتُوبُ أَنَّ حِصَانَهُ
قَدْ سَبَقَ كَلْبَ الصَّيِّدِ السَّرِيعِ ..
وَمِنذُ هَذِهِ اللَّحْظَةِ قَرَّرَ ارْتُوبُ الإِسْتِثْرَاكَ فِى سِباقِ
الْخَيْلِ الْكَبِيرِ ، الَّذِى سَيُقَامُ فِى سَاحَةِ الْقَرْيَةِ بَعْدَ عِدَّةِ
أَيَّامٍ ، فَرُبَّمَا رِبِحَ الجائِزَةُ ..



وَعَلِمَ تَغْلُوبُ أَنْ غَرِيمَهُ ارْتُوبًا سَوْفَ يَشْتَرِكُ فِي سَبَاقِ
الْخَيْلِ ، فَقَرَّرَ هُوَ أَيْضًا الْإِشْتِرَاكَ فِي السَّبَاقِ ، لَيْسَ
بِجَوَادٍ وَاحِدٍ ، بَلْ بِجَوَادَيْنِ ، حَتَّى إِذَا أَخْفَقَ أَحَدُهُمَا فَازَ
الْآخَرُ ، وَبِهَذَا يَضْمَنُ الْفَوْزَ بِالْجَائِزَةِ ..
وَوَظَلَ تَغْلُوبُ يُرَدِّدُ بَيْنَ الْجَمِيعِ أَنَّ فُرْصَتَهُ فِي الْفَوْزِ
بِالسَّبَاقِ أَفْضَلُ كَثِيرًا مِنْ فُرْصَةِ غَرِيمِهِ ارْتُوبِ ، الَّذِي
لَا يَمْلِكُ سِوَى جَوَادٍ وَاحِدٍ .. لَكِنْ ارْتُوبًا لَمْ يَعْصِ بِذَلِكَ ..



وَأخِيرًا جَاءَ يَوْمُ السَّبَّاقِ الْكَبِيرِ ، فَاصْطَفَ الْقُرْسَانُ
عِنْدَ نُقْطَةِ الْبِدَايَةِ فِي السَّاحَةِ الْكَبِيرَةِ ، وَلَآنَ تَعْلُوبًا كَانَ
يَمْلِكُ جَوَادَيْنِ ، فَقَدْ رَكِبَ أَحَدَهُمَا ، وَاسْتَأْجَرَ وَاحِدًا مِنْ
أَصْدِقَائِهِ ، لِيَرْكَبَ الْجَوَادَ الْآخَرَ ، وَأَوْصَاهُ أَنْ يُسَاعِدَهُ فِي
مُضَايَقَةِ أَرْنُوبٍ ، وَالْإِقْفَاعِ بِهِ فِي أَثْنَاءِ السَّبَّاقِ ، حَتَّى لَا يَصِلَ
إِلَى نُقْطَةِ النِّهَايَةِ قَبْلَهُمَا ، فَوَافَقَهُ الصَّدِيقُ عَلَى ذَلِكَ ،
وَوَعَدَهُ بِأَنَّهُ سَيَكُونُ أَكْثَرَ شَرَاسَةً مَعَ أَرْنُوبٍ ..



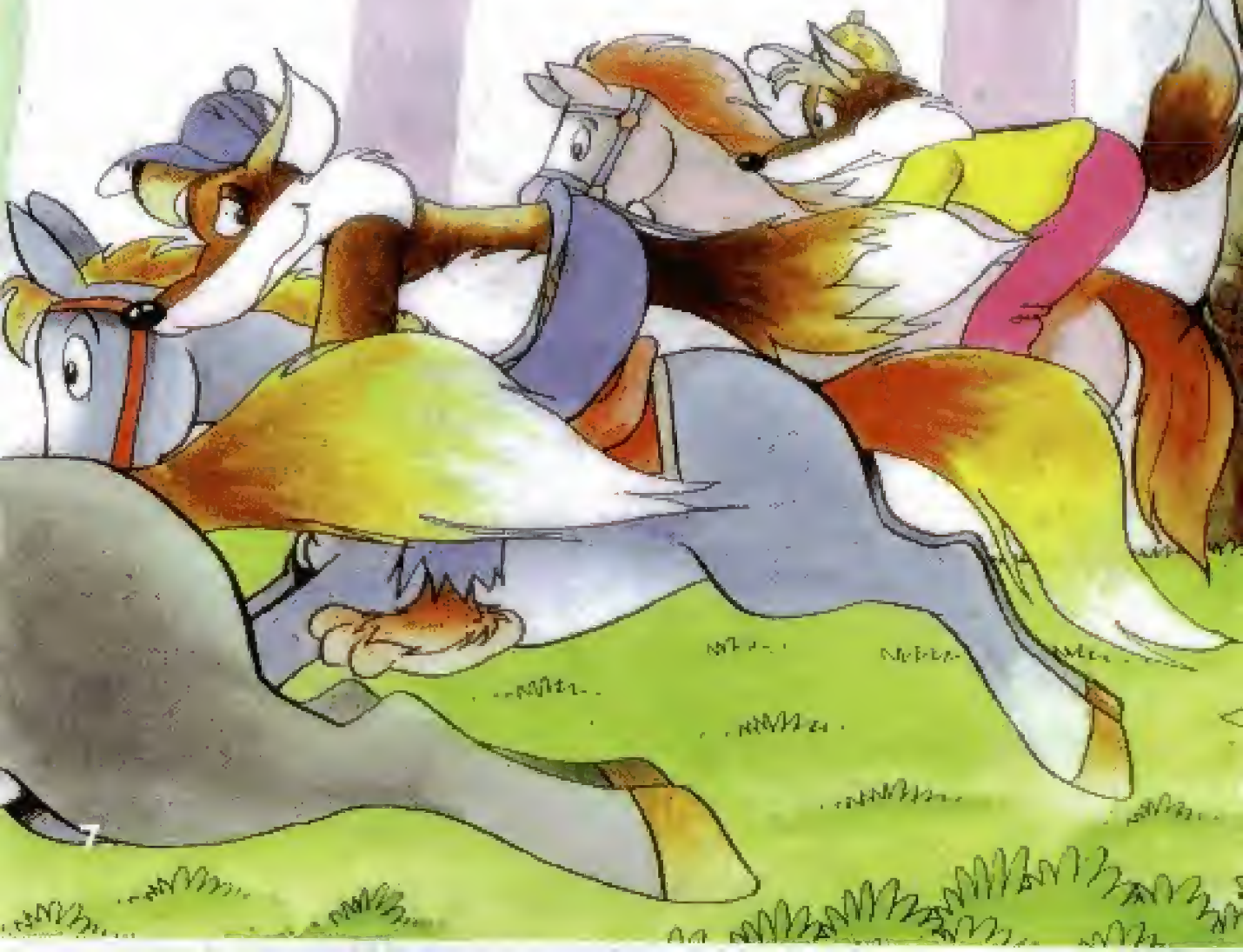
وَقَبْلَ بَدْءِ السَّبَاقِ دَارَ الْحَكْمِ عَلَى الْمُتَسَابِقِينَ وَاحِدًا
فَوَاحِدًا ، حَتَّى يَتَأَكَّدَ أَنَّ كُلًّا مِنْهُمْ يَحْمِلُ شَارَةَ السَّبَاقِ
الْخَاصَّةَ بِهِ ، وَالَّتِي تُفَيِّرُهُ عَنْ بَقِيَّةِ الْمُتَسَابِقِينَ ، حَتَّى
يَتِمَكَّنَ مِنْ تَحْدِيدِ صَاحِبِ الشَّارَةِ الْفَائِزَةِ ، وَحَتَّى لَا يَتَسَلَّلَ
إِلَى السَّبَاقِ مُتَسَابِقٌ غَرِيبٌ ، لَمْ يَشْتَرِكْ فِي الْجَرَى مِنْ
نُقْطَةِ الْبِدَايَةِ .. فَكَانَ أَرْثُوبُ يَرْكَبُ جَوَادًا أَبْيَضَ وَيَحْمِلُ
بِيَدِهِ شَارَةَ حُمْرَاءَ ، أَمَّا تَعْلُوبُ فَكَانَ يَرْكَبُ جَوَادًا أَشْهَبَ
وَيَحْمِلُ شَارَةَ خَضِرَاءَ ..



وأخيراً أطلق الحُكْمُ صُفَّارَتَهُ مُعْطِيًا إِشَارَةَ الْبَدْءِ ،
فَانْطَلَقَ الْفُرْسَانُ يَجْرُونَ بِخَيُْولِهِمْ ، وَكُلُّ مِنْهُمْ يُحَاوِلُ
أَنْ يَسْبِقَ الْآخَرَ ، وَهُوَ يَجْذِبُ عَيْنَانَ جَوَادِهِ بِقُوَّةٍ ،
مُلَوِّحًا بِشَارَتِهِ فِي الْهَوَاءِ ..
وفى البداية تخلف أرنبوب ، حتى كان آخر المتسابقين ،
بينما احتلّ تغلوب وصديقه مقدّمة السّباق ..



وَبَعْدَ قَلِيلٍ لَحِقَ ارْتُوبَ بِأَخِرِ فَارِسٍ فِي السَّبَاقِ ،
فَاقْتَرَبَ مِنْهُ فِي حَذَرٍ ، وَانْتَزَعَ مِنْهُ شَارَتَهُ ، ثُمَّ طَوَاهَا
بِسُرْعَةٍ ، وَأَخْفَاهَا فِي صَدْرِهِ ، مُوَاصِلًا السَّبَاقَ ..
وَبَعْدَ قَلِيلٍ لَحِقَ ارْتُوبَ بِفَارِسٍ آخَرَ ، فَانْتَزَعَ شَارَتَهُ مِنْ
يَدِهِ ، وَأَخْفَاهَا فِي صَدْرِهِ .. وَهَكَذَا فَعَلَ مَعَ بَقِيَّةِ الْفُرْسَانِ ،
فَأَخَذَ شَارَاتِهِمْ جَمِيعًا ، وَاحِدَةً وَرَاءَ الْآخَرَى ، وَأَخْفَاهَا
جَمِيعًا فِي صَدْرِهِ ..



وأخيراً وَصَلَ إِلَى أَوَّلِ الْمُتَسَابِقِينَ ، وَهُوَ تَغْلُوبٌ ،
فَانْتَزَعَ مِنْهُ شَارَتَهُ هُوَ الْآخِرُ ، وَأَخْفَاهَا فِي صَدْرِهِ ،
حَتَّى لَمْ تَعُدْ هُنَاكَ شَارَةٌ وَاحِدَةٌ بِيَدِ أَيِّ وَاحِدٍ مِنَ
الْمُتَسَابِقِينَ ..

وَأَصْبَحَ أَرْنُوبٌ فِي مُقَدِّمَةِ الْمُتَسَابِقِينَ جَمِيعًا ،
فَضَاقَ هَذَا الْأَمْرُ تَعْلُوبًا ، وَصَمَّمَ عَلَى إِفْسَادِ الْأَمْرِ
عَلَى أَرْنُوبٍ ، حَتَّى لَا يَفُوزَ بِجَائِزَةِ السَّبَاقِ ..



وَأَوْشَكَ السَّبَّاقُ عَلَى النِّهَايَةِ ، فَاسْتَمَرَ أَرْنُوبُ فِي
تَقْدُمِهِ حَتَّى وَصَلَ أَوَّلَ الْمُتَسَابِقِينَ ، فَصَاحَ الْحَكْمُ ،
وَصَاحَ جَمِيعُ الْمُشَاهِدِينَ : (أَرْنُوبُ .. أَرْنُوبُ) ..
وَأَعْلَنَ الْحَكْمُ أَنَّ أَرْنُوبًا هُوَ الْفَائِزُ بِجَائِزَةِ السَّبَّاقِ ..
وَبَعْدَ قَلِيلٍ وَصَلَ تَعْلُوبُ ، فَاعْتَرَضَ عَلَى قَرَارِ الْحَكْمِ بِقَوْلِهِ :
- أَنَا الْفَائِزُ .. لَقَدْ وَصَلْتُ أَوَّلَ الْمُتَسَابِقِينَ ، وَأَنَا
الْمُسْتَحِقُّ لِجَائِزَةِ السَّبَّاقِ .



فأشار الحَكَمُ إلى أرْنُوب قائلاً :
- لقد وصل أرْنُوب قبل تغلوب ، وقبل بقيّة المُتَسَابِقِينَ ،
فهو الفائزُ الأوّلُ ، والمُسْتَحِقُّ لجائزة السِّبَاق ..
فاعترض تغلوب بقوله :
- هذا ليس صحيحاً .. هذا المُدَّعى أرْنُوب لم يكن
مُشْتَرِكاً مَعَنَا مِنْذُ بَدَايَةِ السِّبَاق ..
فقال الحَكَمُ :

- وكيف وصل إلى نهاية السِّبَاق إذن ؟!



فقال تغلوب :

- لقد تسَلَّلَ هذا المُدْعَى إلى السِّبَاق في أَثناءِ الطَّرِيقِ ..

هَيَّا أَخْرِجُوهُ مِنَ السِّبَاقِ .. أَنَا الْفَائِزُ .. هَاتُوا الْجَائِزَةَ ..

فصاح أرنوب :

- لَقَدْ اشْتَرَكْتُ فِي السِّبَاقِ مُنْذُ بَدَايَتِهِ ..

فقال تغلوب :

- هَلْ لَدَيْكَ دَلِيلٌ عَلَى ذَلِكَ ؟



فقال أرنبوب :

- لَيْسَ ذَلِيلًا وَاحِدًا ، بَلْ لَدَيَّ عِدَّةُ أُدِلَّةٍ ، تُثَبِّتُ اسْتِزَاكِي
فِي السَّبَاقِ مُنْذُ بَدَايَتِهِ ..

فصاحَ تَغْلُوب :

- إِنْ كُنْتُ صَابِقًا فِيمَا تَدَّعِيهِ ، فَأَرِنَا إِذَنْ هَذِهِ الْأُدِلَّةَ ..
وَهُنَا أَخْرَجَ أَرْنُوبُ مِنْ صَدْرِهِ جَمِيعَ شَارَاتِ
الْمُتَسَابِقِينَ ، الَّتِي اخْتَطَفَهَا مِنْهُمْ فِي أَثْنَاءِ مُرُورِهِ بِهِمْ
فِي السَّبَاقِ وَقَالَ :

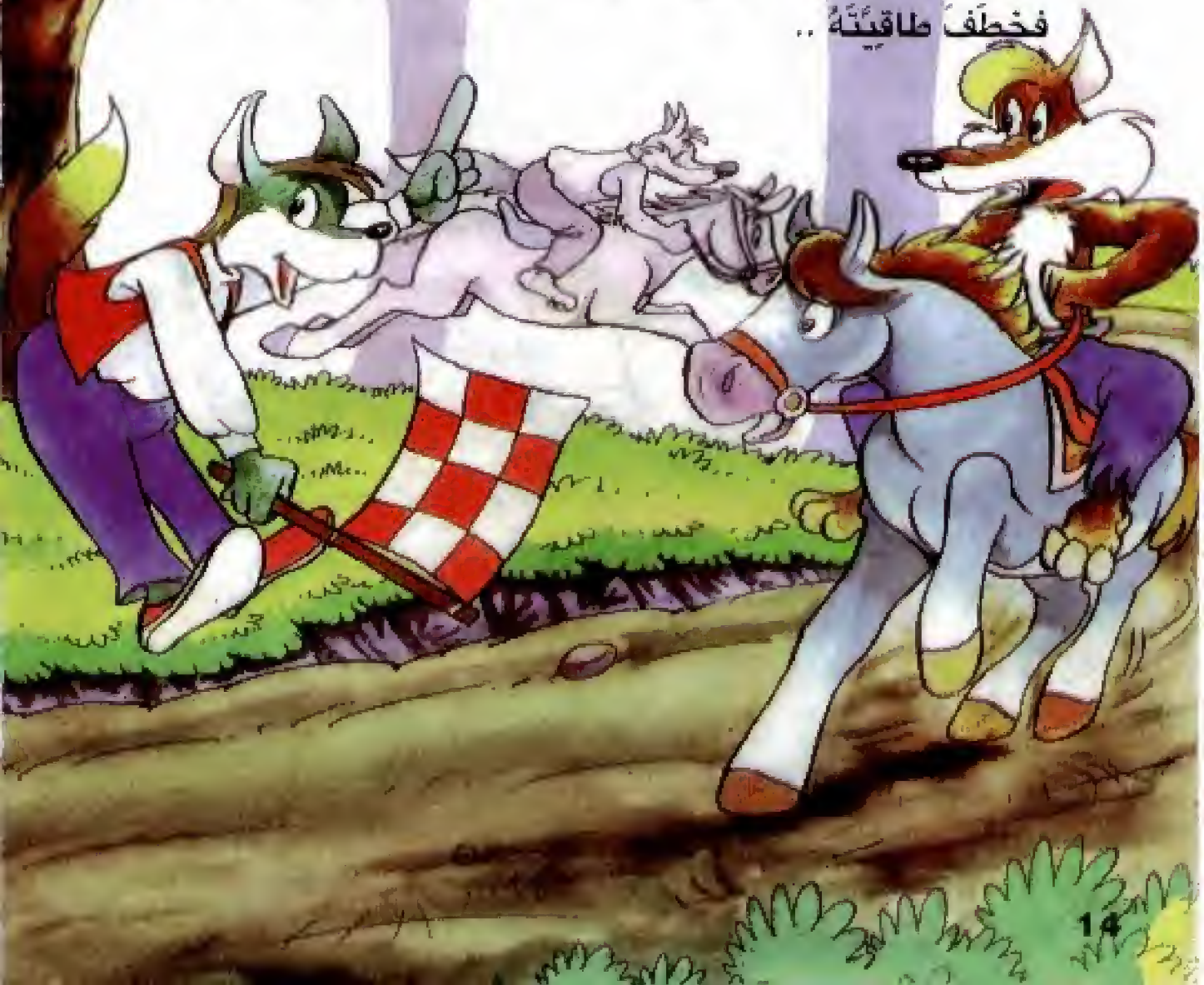


- هذه شارتك .. وهذه شارته .. وتلك شارته هذا ، وتلك
شارته ذاك ، حتى عد جميع المُشتركين في السباق ،
وبرغم ذلك اعترض تغلوب قائلاً :
- من السهل على أى مدّع أن يتسلّل قبل نهاية السباق
بقليل ، ويخطف شارَات المُتسابقين ، ثم يدّعى أنّه كان
مُشاركاً في السباق مُنذ بدايته ..
وايدّ تغلوباً في رأيه كلُّ أصدقائه المُشتركين في
السباق ، وكان عددهم كبيراً ..



وأمامَ هذا الإجماع ، قرَّرَ الحَكَمُ إعادةَ السَّباقِ مرَّةً
أُخرى ، وفي هذه المرَّةِ سجَّلَ أسماءَ جميع المُشتركين
في السَّباق ، حتى لا يكونَ هناكُ مَجالٌ للاعتراض على
القائز مرَّةً أُخرى ..

وكما حدث في المرَّةِ السَّابقةِ تأخَّرَ أرنبُوب في بدايةِ
السَّباق ، فكان هو آخر المُتسابقين ، ثم أخذ يتقدَّم
بسُرعةٍ رهيبَةٍ ، وكلَّما مرَّ بفارسٍ خَطَفَ طاقِيَّتَهُ ،
وأخفاها بسُرعةٍ في صدره ، حتَّى وصلَ إلى تغلوب
فخطَفَ طاقِيَّتَهُ ..



ووصل أرثوب إلى نهاية السباق قبل جميع
المتسابقين ، فأمسك الحكمُ بشارته ورفعها عاليًا مُعلنًا
أنه هو الفائز بجائزة السباق ، وقبل أن يفترض تغلوب
على فوزه أخرج أرثوب جميع طواقي المتسابقين
وقدّمها للحكم قائلاً :
- هذا هو دليل اشتراكى فى السباق منذ بدايته ..



وفى هذه المرة تسلّم أرنوب جائزة السّباق ، وكانت
 جائزة مُضاعفةً ، فرَفَر تغلوب قائلاً بِغَيْظٍ :
 - أَهْنُوكَ يا صَدِيقى اللدود على الفُوز بالجائزة ، ولكن
 لِنَعْلَمَ أَنَّ هذه لِيَسَتْ هى نِهايَة الصِّراع بَيْنَنا .. إلى اللِّقاءِ
 فى جولةٍ أُخرى ، وتذكّر أَنَّ مَنْ يَضْحَكُ أخيراً يَضْحَكُ كَثِيراً ..
 فقال أرنوب : إلى اللِّقاءِ يا صَدِيقى ..

(تَمَّت)

أولم الإبداع : ١٠٦٢٣

